

أضواء البيان

@ 178 @ لبس فيه ، إن لم يهدكم اﷻ جل وعلا إليه . .

وهذا المعنى صرح به جل وعلا عن نوح أيضاً في هذه السورة الكريمة بقوله : { وَلاَ يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللّٰهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ } . ! 77 ! قوله تعالى : { وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجَرْتُمُونِي إِلَّا عَلَى اللّٰهِ } . ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة عن نبيه نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام : أنه أخبر قومه أنه لا يسألهم مالا في مقابلة ما جاءهم به من الوحي والهدى ، بل يبذل لهم ذلك الخير العظيم مجانياً من غير أخذ أجرة في مقابله . .

وبين في آيات كثيرة : أن ذلك هو شأن الرسل عليهم صلوات اﷻ وسلامه ، كقوله في سبأ عن نبينا صلى اﷻ عليه وسلم : { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجَرْتُمُونِي إِلَّا عَلَى اللّٰهِ } . . وقوله فيه أيضاً في آخر سورة ص : { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ } . . وقوله في الطور والقلم { أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مِّثْقَلُ ذَرَّةٍ } . .

وقوله في الفرقان { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً } . . وقوله في الأنعام : { قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ } . .

وقوله عن هود في سورة هود : { يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرْتُمُونِي إِلَّا عَلَى اللّٰهِ الَّذِي فَطَرَنِي } . .

وقوله في الشعراء عن نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام : { وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُمُونِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ } . .

وقوله تعالى عن رسل القرية المذكورة في يس { اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا } . .

وقد بينا وجه الجمع بين هذه الآيات المذكورة وبين قوله تعالى : { قُلْ لَّا

